مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 12 / العدد: 01 (2026)، ص 408- 427

التأويل النفسي للعلاقات الاجتماعية الافتراضية: دراسة تحليلية لمحتوى فيسبوك

The Psychological Interpretation of Virtual Social Relationships

An Analytical Study of Facebook Content

عبدون العربي*، سعودي عبد الكريم[2]

[1] جامعة الطاهري محمد بشار الجزائر، larbi.abdoun@univ-bechar.dz

[2] جامعة الطاهري محمد بشار الجزائر ، abdelkrim.saoudi@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/22 تاريخ القبول: 2026/04/25 تاريخ النشر: 2026/06/05

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التأويل النفسي للعلاقات الافتراضية عبر منشورات فيسبوك، بالاعتماد على المنهج النوعي والمقاربة الظاهراتية التفسيرية. شملت العينة 255 منشوراً من صفحات جزائرية (أبريل-ماي 2023)، موزعة على علاقات الصداقة، العائلية، والمهنية. أظهرت النتائج أن منشورات الصداقة تعكس حاجة لإثبات الذات عبر آليات دفاعية كالإزاحة والإسقاط، بينما كشفت العلقات العائلية ارتداداً لأنماط التعلق المبكر، ومثّلت العلاقات المهنية فضاء لتفريغ صراعات الضغط المهني. تؤكد الدراسة أن التأويل النفسي أداة فعالة لفهم الديناميات الخفية للعلاقات الافتراضية، وأن فيسبوك يشكل فضاء إسقاطياً لإعادة إنتاج الذات وحاجاتها غير المشبعة.

كلمات مفتاحية: التأويل النفسي، العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فيسبوك، الظواهرية التفسيرية التحليل النفسي، الآليات الدفاعية

Abstract:

This study aimed to explore the psychological interpretation of virtual relationships through Facebook posts, using a qualitative approach and the Interpretative Phenomenological Approach. The sample included 255 posts from Algerian pages (April-May 2023), categorized into friendships, family relationships, and professional relationships. The findings showed that friendship posts reflected a need for self-validation through defense mechanisms such as displacement and projection. Family relationships revealed a

regression to early attachment patterns, while professional relationships served as a space for venting work-related stress conflicts. The study confirms that psychological interpretation is an effective tool for understanding the hidden dynamics of virtual relationships, and that Facebook constitutes a projective space for the reproduction of the self and its unmet needs.

Keywords:

Psychological Interpretation, Virtual Social Relationships, Facebook, Interpretative Phenomenology, Psychoanalysis, Defense Mechanisms

1. مقدمة:

في عصر الرقمنة، لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد منصات للتفاعل، بل فضاءا رمزيا هجينا، يجمع بين الوظيفة التواصلية الظاهرة والممارسات التأويلية الكامنة التي تعيد إنتاج البنى النفسية والاجتماعية للأفراد ومكانا وجوديا يعيد تعريف الأفراد من خلالها تشكيل علاقاتهم الاجتماعية وهوياتهم النفسية. وهنا يكتسب التأويل أهمية خاصة، إذ يتجاوز كونه مجرد عملية عقلية لفهم النصوص، ويتحول الى ممارسة نفسية واجتماعية يومية لفهم الذات والآخر في سياق يتسم باللاتزامنية وغياب الإشارات غير اللفظية. كما انه يمثل نشاطا ذهنيا أساسيا يهدف إلى فك رموز الظواهر والنصوص، وفسح المجال أمام الفرد لفهم عالمه والتوافق مع متغيراته.

إن بروز وسائط التواصل الاجتماعي، التي تحولت إلى مسرح رئيسي للعلاقات الاجتماعية والإنسانية، أدى الى ضرورة فهم كيفية ممارسة النشاط التأويلي في هذا الفضاء الجديد. فإذا كان التأويل عبر تاريخه وكذا في الفهم التقليدي موجهاً نحو النصوص المكتوبة، فأنه يواجه اليوم تحديا جديا يكمن في التناقض الجوهري بين الطبيعة العلنية السطحية لهذه التفاعلات، والدلالات النفسية العميقة التي تحملها، والتي تتطلب تأويلاً متعدد المستويات لفهم كيف تحول هذه المنصات الرقمية طبيعة الوجود الاجتماعي في العصر الرقمي. و كيف يمكن التصدي الى موضوع "العلاقات الافتراضية المتجلية في منشورات الفيسبوك.

تكمن المشكلة البحثية في أن أغلب الدراسات قد تناولت التأويل في سياقه الفلسفي أو النصي الكلاسيكي، أو ركزت على الاستخدامات الظاهرية لمواقع التواصل. في المقابل، هناك ندرة في الدراسات التي تستقصي كيفية ممارس الأفراد العاديون "للتأويل النفسي" لفك رموز العلاقات الاجتماعية في الفضاءات الافتراضية. فإذا كانت العلاقات الافتراضية تبنى من خلال منشورات تحمل معاني ظاهرة وخفية، فإن ذلك يضعنا أمام مجموعة من التساؤلات.

السؤال الرئيسي:

كيف يمارس الأفراد التأويل النفسي للعلاقات الاجتماعية الافتراضية، من خلال تفاعلهم مع المنشورات على موقع الفيسبوك؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما أنماط العلاقات الاجتماعية الافتراضية الأكثر تداولا في منشورات الفيسبوك؟
2. ما هو المدلول والمعنى الحقيقي للمنشورات الدالة على العلاقات الاجتماعية الافتراضية

3 ما هي الفائدة النفسية الذاتية التي يحققها الناشرون من تداولهم للعلاقات الاجتماعية عبر الفيسبوك؟

2. الخلفية النظرية لمفاهيم الدراسة:

1.2 التأويل النفسي:

إن الفاحص للإرث النظري المتعلق بمصطلح التأويل النفسي يجد صعوبة في إيجاد ما يعبر عنه في المصادر والمؤلفات سواء ما تعلق بعلم النفس أو الأدب العربي، وكثيرا ما يعبر عن منهج التأويل النفسي لدلالة على دور التحليل النفسي في التأويل وخصوصا عندما يتعلق بالنصوص والخطاب.

التأويل النفسي يرد المعنى إلى المؤلف، ويسعى إلى استعادة هذا المعنى الذي يراه ماثلا في النص، و يهدف إلى إدراك التجربة الذاتية للمؤلف في كليتها، فالنص ينتج عن التجربة الفردية الذاتية للمؤلف و هي التجربة الدالة على النشاط الذهني، أي اعتبار النص نتاجا للنفس من أجل تحقيق هدف التوافق مع باطن المؤلف و إعادة بناء العملية المنتجة

للخطاب، فهو يعتمد على بيوغرافيا المؤلف، حياته الفكرية العامة والدوافع و الحوافز التي دفعته للكتابة، فهو يموقع النص في سياق حياة المؤلف، وفي السياق التاريخي الذي ينتمي إليه (بحوص، 2018، ص.55)

ويعد منهج التحليل النفسي أداة رئيسية وفعالة في التأويل النفسي سواء فيما يتعلق بتأويل السلوك الظاهر أو ما يعبر عن ذلك باللغة المكتوبة، حيث المنهج الفرويدي كان مهتما دائما بأن يقترب من الدافع وراء تفكيرنا الواعي بإدراك أن الجزء الأكبر مما هو واقعي و حقيقي في داخلك، لا تشعر به و لا تعرفه، و أن جل ما تعرفه ليس بحقيقي و واقعي. هذا البحث الدائم عن الواقع الداخلي غير المشعور به فتح بابا جديدا للحقيقة، باب يعتمد على صياغة الرمز لفهم الواقع النفسي للإنسان، حيث سيكولوجيا التحليل النفسي تستهدف أكثر من مجرد الوصف. (قنبر، 2023)

انطلاقا من التعرف على وظيفة التأويل النفسي وأداته الرئيسية التي يعتمد عليها في قراءة موضوعاته اللغوية، يعني بالتأويل النفسي في هذه الدراسة التعرف على حقيقة ما تعبر عنه منشورات الفيسبوك الدالة عن العلاقات الاجتماعية (العائلية، الصداقة والعمل)، وذلك بتفكيك رموز التجربة الذاتية للمدونين فيما يخص موضوع الدراسة، باستعمال أدوات و تقنيات علم النفس (التحليل النفسي و التحليل النفسي العلائقي).

2.2 العلاقات الاجتماعية:

"العلاقات الاجتماعية نسق معين وثابت يشمل طرفين، تربطهم مادة أو مصلحة أو اهتمام معين أو قيمة معينة تشكل قاعدة لتفاعلهم". (يصرف، 2018، ص.237)

ذهب 'ماكس فيبر' بأن الجماعات الاجتماعية هي نسق من العلاقات الاجتماعية يترابط الأفراد فيه بوحدة من الشعور والإحساس العاطفي وبوحدة المصالح، ويشتركون في ثقافة معينة تحدد لهم أدوارهم الاجتماعية، هذه العلاقات الاجتماعية تشكلها كوامن منها الإرضاء الذاتي، الأهداف والمصالح المشتركة، الالتزامات والتوقعات والتساند المشترك. (فكرة، 2017)

تنشأ العلاقات الاجتماعية بصفة طبيعية، فهي تلقائية وتتمظهر من خلال مختلف التفاعلات القائمة بين الأفراد، ولذلك من الضروري الاعتماد على هذه السلوكات الصادرة من الأفراد، والإسهامات الناجمة عن ذلك، فالإنسان بطبعه يسعى إلى تكوين علاقات كونه اجتماعي بطبعه ويحتاج إلى طرف آخر لانشاء علاقات على اختلاف طبيعتها. وهو ما أشارت اليه الفلسفة الارسطية قديما بأن "الإنسان "حيوان سياسي بطبعه"، وأن جوده لا ينفصل عن انتمائه إلى جماعة وعلاقاته بالآخرين، إذ لا تتحقق إنسانيته إلا داخل روابط اجتماعية تنشأ بشكل طبيعي من تفاعلاته مع غيره من الأفراد". (Jaulin, 2017)

تصنف العلاقات الاجتماعية وفق معايير عديدة سنختار منها تصنيف 'دافيز' كونه يخدم أهداف هذه الدراسة وذلك وفق عينة الجماعة، جماعة الأسرة، علاقة الصداقة وعلاقة فريق العمل. (فكرة، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، 2017)

3-2 العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

يعد المفكر الأمريكي "هاورد راينغولد" من أوائل من نظر للعلاقات الاجتماعية في الفضاء الافتراضي سنة 1993 وذلك في كتابه (المجتمع الافتراضي: الاستيطان في العالم الالكتروني) مشيرا الى أن الناس يتواصلون عبر الكلمات على الشاشة لتكوين علاقات شخصية، وتبادل الدعم العاطفي، وتشكيل شبكات من العلاقات تشبه المجتمع الواقعية وقد عرف "**المجتمعات الافتراضية**" بأنها تجمعات اجتماعية تنشأ في الشبكة عندما يستمر عدد كافٍ من الناس في نقاشات عامة بما يكفي، من الشعور الإنساني، لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبراني (Rheingold, 2000)

كما يعرف المجتمع الافتراضي على "أنه جماعة من الأفراد تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة، وآليات التفاعل والقواعد التي ينبغي مراعاتها". (فرح، 2014، ص.230).

وتعرف العلاقات الاجتماعية الافتراضية كذلك بأنها ذلك التفاعل المستمر الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد وتصاحبه رغبة في تشكيل علاقة اجتماعية افتراضية بغض النظر عن نوعها، كما يشكل أعضاؤها كيانا ذاتيا بثقافة خاصة تنظم سلوكهم، ولا يمكن الحديث عن وجود علاقة اجتماعية افتراضية دون توفر الاستمرارية في الاتصال. (عبادة، 2017، ص.128)

1-3-2 عناصر تشكل العلاقة الاجتماعية الافتراضية:

تشكل العلاقات الاجتماعية الافتراضية في الفضاء الرقمي بعناصر التفاعل عبر الوسائط الإلكترونية. وتختلف عن العلاقات التقليدية بغياب الحضور الجسدي، مما يعتمد على آليات نفسية واجتماعية محددة وتتشكل من عدة عناصر أهمها:

- **المجتمع الافتراضي:** مجموعة من الأفراد يتفاعلون بينهم وتربطهم اهتمامات مشتركة.
- **النظام الاجتماعي الافتراضي:** قواعد تحدد ما يجب وما لا يجب فعله من طرف الأشخاص المشاركين في الفضاء الافتراضي، وتشبه هذه القواعد التنظيمية القوانين العرفية في المجتمع الحقيقي، كما أنها قواعد ترغيبية أكثر منها ترهيبية، وتشكل هذه القواعد والمعايير المرجعية المشتركة (عبادة، 2017، ص.135)
- **الاتصال الرقمي الوسيطي:** يستخدم هذا الاتصال الوسائط التكنولوجية، لنقل الرسالة والتفاعل بين الطرفين، وهو مكمل وأحيانا معوض للاتصال المباشر في العلاقات الاجتماعية الواقعية ويعتمد على تبادل الرسائل الفورية، الإشارات غير اللفظية (مثل الإيموجي)، مما يبني روابط عابرة للحدود الزمنية والمكانية. (يحياوي، براهمية، 2023).
- **الهوية والحضور الاجتماعي:** يشير إلى الشعور بأن الآخر موجود نفسياً رغم الوسيط الرقمي، وهو أساسي لتعزيز التفاعل والثقة عبر الرسائل النصية أو الرموز، وأن الهوية الاجتماعية للناشر على الفيسبوك تشكل من خلال تقديم الذات الرقمية والانتماء إلى جماعات افتراضية، حيث أن التصنيف الذاتي يعزز الشعور بالانتماء. (بوشلاغم، 2018)

- **الشعوربالانتماء** :هو الإحساس الذي ينشأ من الاهتمامات والقيم المشتركة وكذا الحضور المتواصل الذي يؤدي إلى عمق المشاركة في المجتمع الافتراضي. (بن عبد المؤمن،2023)
- **التفاعل المتبادل:** وهو حالة التبادل التي تتضمن عدة مراحل مثل التعارف، التفاوض والالتزام وهو مدعوماً بالمصالح المشتركة.

2- 4 الاختلاف بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية ونظيرتها الافتراضية:

يرى بعض الباحثين بأن هناك اختلاف بين العلاقات الاجتماعية الحقيقية والافتراضية حيث: أن الروابط الالكترونية التي ينتجها الانترنت للفرد هي روابط اصطناعية فهي لن ترقى إلى العلاقات الاجتماعية الحقيقية. وأن موقع الفيسبوك يشكل وسيلة عزل للأفراد عن حياتهم الواقعية، وأن الهوية الافتراضية للشخص هي وهم يختلف عن شخصيته الحقيقة. (رابح، 2008، ص. 3)

2-5 الفيس بوك:

يعرفه قاموس الإعلام والاتصال بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس سنة 2004 يتيح نشر الصفحات الخاصة، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص (عبادة، 2017) كما يعرف بأنه شبكة عبر الانترنت تسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة تكنولوجيا الاتصال المتعدي إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات والمعلومات الالكترونية ونقلها وتبادلها وتتيح التفاعل بين الأفراد و توفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح.

يمتاز الفيسبوك بمجموعة من المميزات منها التواصل و الحصول على المعلومات، إضافة صديق، إنشاء صفحة على موقع الفيسبوك والتعليقات (للافي، 2022، ص. 71).

في تقرير رقمي صدر عن موقع Datareporal أشار بأن عدد مستخدمي الفيسبوك في الجزائر بلغ 25.43 مليون مستخدم(2022 ،فيو شة يداذ) حتى سنة 2022، من مختلف فئات

المجتمع و الأعمار، وهو عدد كبير يفوق نصف عدد السكان الجزائر، يؤشر للدلالة على الاستعمالات المتعددة لهذا الموقع يأتي على رأسها بناء شبكة علاقات اجتماعية افتراضية.

2- 6 التحليل النفسي:

يشير التحليل النفسي الكلاسيكي إلى المذهب التحليلي الذي ابتكره سيغموند فرويد، وهو كما ذهب إلى ذلك لابلانش وبونتاليس في "معجم مصطلحات التحليل النفسي" إلى أنه يتميز بثلاثة مستويات:

في المستوى الأول هو طريقة في الاستقصاء، تتلخص أساسا في تبيان المعنى اللاواعي لكلام وأفعال شخص ما، وكذلك معنى إنتاجه الخيالي (من أحلام وهوامات، وهذيانات). تقوم هذه الطريقة بشكل رئيسي على التداعيات الحرة للشخص، التي تشكل ضمانة صدق التأويل التحليلي النفسي ليشمل إنتاج إنساني لا تمتلك تداعيات حرة بصددها.

أما المستوى الثاني طريقة في العلاج النفسي تقوم على هذا الاستقصاء وتتخصص بالتأويل المضبوط للمقاومة والنقل والرغبة. وهو بالنسبة للمستوى الثالث مجمل النظريات النفسانية والنفسية المرضية التي تُنظم من خلالها المعطيات التي تقدمها الطريقة التحليلية في الاستقصاء والعلاج. (لابلانش، 1997، ص. 165) ونعني بالتحليل النفسي في هذه الدراسة المنهج الذي يستعمل كل المستويات السابقة الذكر وفق ما تقتضيه إجراءات البحث للوصول إلى تأويل العلاقات الاجتماعية الافتراضية.

2- 7 التحليل النفسي العلائقي:

تيار التحليل النفسي العلائقي تيارا تحليليا نفسيا حديثا نشأ في الولايات المتحدة جاء يؤكد على دور وأهمية العلاقات الشخصية مع الآخرين، في حالتي الاضطراب النفسي والعلاج النفسي، سواء تعلق الأمر بأشخاص حقيقيين أو وهميين. وبالنظر إلى زمن تأسيسه (ثمانينات القرن العشرين) يعد تيارا جديداً ومتطوراً نسبيًا، وينظر إليه مؤسسوه أنه خطوة نوعية في مدرسة التحليل النفسي، من الفردانية إلى العلاقة الثنائية أو المتعددة الأقطاب،

بحيث أن العلاقات مع الآخرين، وفقا لهذا التيار، تعكس أهمية العلاقات في الحياة العقلية للأشخاص في زمني الصحة والمرض.

ويكون الهدف الذي يسعى له التحليل النفسي العلائقي إذن هو إدماج مفهوم العلاقات البينية (بين الذات وذات الآخر)، الذات التبادلية ليس كهدف تنموي أو تحليلي، مما يدل على الاعتراف الكامل بذات الآخر كذات متميزة (Berman، 1997)

8-2 الدراسات السابقة:

تمكننا الدراسات السابقة من الاطلاع على التراكم المعرفي حول موضوع التأويل النفسي للعلاقات الاجتماعية وتحديد موقع بحثنا من هذا التراكم، وتساعد على تحديد الفجوة البحثية التي يسعى البحث لسدها.

وفي هذا السياق سنعتمد الدارسات القريبة من بحثنا التي تناولت المواضيع التالية:

- دراسات حول التأويل:

- **دراسة معاد قنبر** (2023) رؤية تأسيسية حول "التأويل في التحليل النفسي"، حيث يؤكد أن التحليل النفسي منذ نشأته اكتسى طابعاً فلسفياً وتأويلياً، و ركز قنبر على أن فك رموز اللغة الرمزية بين الدال والمدلول تشكل خصوصية المدرسة الفرويدية، حيث تتحول الأفعال النفسية بكل مظاهرها إلى لغة ذات معنى .
- **دراسة زكري بحوص** (2018) دراسة حول "النص والتأويل النفسي"، يؤكد فيها أن التأويل النفسي يرد المعنى إلى المؤلف ويسعى لاستعادة هذا المعنى الكامن في النص، بهدف إدراك التجربة الذاتية للمؤلف في كليتها.
- اتفقت هذه الدراسات مع بحثنا: في تأكيدها على الدور المحوري للتأويل في الكشف عن المعاني الخفية للخطابات والسلوكيات، وفي اعتمادها على مفاهيم التحليل النفسي كآليات للفهم والتفسير، وهو ما يتماشى مع إطارنا النظري.

- وقد اختلفت مع بحثنا: في كونها تناولت التأويل في سياقه االعيادي أو النصي الكلاسيكي، بينما يطبق بحثنا هذه المفاهيم على سياق جديد هو الفضاء الرقمي ومنشورات الفيسبوك. كما أنها اكتفت بالجانب النظري على خلاف ما جاء في بحثنا.

- دراسات حول العلاقات الاجتماعية الافتراضية:

لقد شكلت العلاقات الاجتماعية الافتراضية مجالا خصباً للدراسات العربية والأجنبية في العقد الأخير وخصوصا مع انتشار شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي.

- **دراسة بن زاف وزروقي** (2023)، أجرت دراسة ميدانية في السياق الجزائري حول "المجتمع الافتراضي وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية" على عينة من الأسر في مدينة ورقلة. استخدمت المنهج الوصفي والاستبيان على عينة قصدية من 30 فرداً. توصلت الدراسة إلى نتيجة أن استخدام منصات التواصل الاجتماعي عزز ولم شمل الأسر، كما سهل التواصل بين الجيران والأصدقاء بشكل كبير، خاصة في الأوقات الصعبة.

- **على المستوى الدولي**، نشرت دراسة حديثة في مجلة PLOS ONE (2024) بعنوان " Research on the relationship between virtual social interaction and people's social behaviors and psychology" هدفت إلى فحص العلاقة بين التفاعل الاجتماعي الافتراضي والسلوكيات الاجتماعية والنفسية باستخدام تقنيات المطابقة الخوارزمية والاستبيانات. أظهرت النتائج أن الانخراط في الشبكات الاجتماعية الافتراضية يرافقه غالباً مستوى عالٍ من الوحدة، وتتفاقم هذه الوحدة نتيجة تقديم نسخة غير حقيقية من الذات وانعدام الثقة في الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

- موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يحدد موقع البحث الحالي على النحو التالي:

- **من حيث الموضوع:** تلتقي دراستنا مع الدراسات السابقة في الاهتمام بالتأويل والعلاقات الافتراضية، لكنها تنفرد بالجمع بين الحقلين في موضوع واحد، أي "تأويل العلاقات الافتراضية"، وهو ما لم تقم به دراسة سابقة - في حدود علم الباحثين - بشكل مباشر.

-**من حيث المنهج:** تعتمد معظم الدراسات السابقة على المناهج الكمية أو الوصفية، بينما يختار هذا البحث المنهج الكيفي الظاهراتي التفسيري، الذي يتيح فهماً أعمق للخبرات الذاتية والمعاني الكامنة، مما يسد ثغرة منهجية في هذا الحقل.

- **من حيث الأداة:** تركز الدراسات السابقة على الاستبيان والمقابلة، بينما يعتمد هذا البحث على تحليل المنشورات نفسها كمواد أولية، مما يسمح بالوصول إلى المادة التعبيرية كما أنتجها الناشرون تلقائياً، دون تدخل الباحث في صياغتها.

-**من حيث النتائج:** اهتمت الدراسات السابقة بقياس تأثيرات العلاقات الافتراضية (كالعزلة، التهديد، أو التعزيز)، بينما حاولنا في بحثنا فهم "كيفية" بناء المعنى وتأويل العلاقات، أي العمليات النفسية الدينامية الكامنة.

وعليه، يمكن القول إن الإضافة المعرفية التي يقدمها هذا البحث تتمثل في:

- تطبيق مفاهيم التأويل النفسي على مادة رقمية معاصرة (منشورات الفيسبوك).
- اعتماد منهج كيفي يتيح فهماً معمقاً للدلالات النفسية الخفية للخطابات الافتراضية.
- الكشف عن الآليات النفسية التي تتوسط علاقات الأفراد في منصة الفيسبوك.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.3 نوع الدراسة ومنهجها:

لتحقيق أهداف الدراسة إعتمدنا منهج التأويل التذويتي (Double Hermeneutic) هو مفهوم أساسي في المنهج الكيفي بمدخله الظاهراتي التفسيري (Interpretative Phenomenological Analysis - IPA) (Smith, Flowers, & Larkin, 2009)، حيث ينسجم هذا المنهج مع هدف الدراسة في الكشف عن المعاني النفسية الكامنة وراء منشورات الفيسبوك. وهو يعتمد على وصف ذاتي للتجربة مع تفسير مزدوج يجمع بين رؤية المشارك والمفسر، و الذاتية هنا تعني وجه العلامة من خلال معيشتنا لها، حيث قيمة النص متأتية من حيث مروره عبر وعينا، أي من جهة الإدراك، إذ نحن نعيش الوقائع النصية لنفهمها رمزا وننزلها ضمن نسق ثقافي يختلف من مؤول إلى آخر(عياد، 2012، ص. 32)

2.3 مجتمع البحث وعينته: تألف مجتمع البحث من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين النشطين. تم اختيار عينة قصدية من المنشورات العلنية على صفحات شخصية خلال الفترة الممتدة من 15 أبريل إلى 25 مايو 2023. بلغ إجمالي المنشورات المجمعة 255 منشوراً، موزعة كالتالي: 94 منشوراً تعبر عن علاقات الصداقة، 86 عن العلاقات العائلية، و75 عن علاقات العمل. تم اختيار هذه المنشورات بناءً على معيارين: (أ) أن يكون المنشور صريحاً في تناوله للعلاقات الاجتماعية، (ب) أن يكون قد حظي بتفاعل لا يقل عن 05 مرات.

3.3 أداة جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون للمنشورات كوثائق.

4.3 إجراءات تحليل البيانات: تم تحليل المنشورات وفق الخطوات التالية:

-القراءة المتكررة والترميز الأولي: قراءة كل منشور عدة مرات واستخراج الوحدات الدالة في النص (كلمات، عبارات) وتحويلها وترميزها

الترميز المحوري (Axial Coding) والتأويل النفسي: تجميع الرموز المتقاربة في موضوعات رئيسية وتطبيق مفاهيم التحليل النفسي (كالآليات الدفاعية، الإسقاط، النقل) والتحليل النفسي العلائقي لتفسير الموضوعات المستخلصة.

4- نتائج الدراسة:

4- 1 العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر الفيس بوك

بعد جمع و تصنيف منشورات عينة الدراسة، أظهرت النتائج بأن منشورات علاقة الصداقة الافتراضية أكثر انتشارا منها صداقات الدراسة، والمنشورات الدالة على الذكريات الماضية، التهاني المختلفة، أعياد الميلاد، الخطابات الموجهة إلى مختلف الأصدقاء، تأتي بعدها العلاقات الافتراضية العائلية تمثلها في الغالب تهاني الأعياد و المناسبات و الدعاء للوالدين و الإخوة و ذكر محاسنهم، و الحاجة إليهم، أما منشورات علاقات العمل فتأتي في المرتبة الثالثة تتراوح بين تزكية الزملاء و تهنئتهم، وفي الغالب لنشر مشاكل وخلافات العمل و الكشف عن حجم الصراعات المختلفة داخل مؤسسة العمل.

هذه النتائج هي مؤشر على الحاجات المتعددة للفرد خلال حياته، فهي تلبي الحاجات الاجتماعية والنفسية، لذلك نجد تعدد شبكة العلاقات عند الفرد وحاجتة إلى الآخر مهما كان سلوك هذا الآخر وذلك للاستمرارية في الحياة.

في هذا الإطار يشير " بيير بورديو" على أن الفرد عندما يشكل علاقات اجتماعية في الحقل الاجتماعي - *هنا ينوب الحقل الاجتماعي الافتراضي عن الحقل الاجتماعي الحقيقي*- يعتبر بمثابة رأس مال اجتماعي، إذ أن انتماء الفرد إلى جماعة ما يمنحه السند و الثقة و الأمان، وعليه مادام الفرد مرتبط بالهابيتوس فإنه يعيد إنتاج العلاقة من خلال الاستعدادات و الجتمعة وهي "بمثابة السيطرة و الهيمنة الاجتماعية التي تفرض نفسها على الفرد و تحد من حريته دون دراية أو علم منه بمعنى أن الجتمعة هي غرس هيمنة و سيطرة المجتمع على الفرد حتى يصبح غير واع بهذه الهيمنة و السيطرة إضافة إلى التفاعل اليومي مع الأسرة و الأصدقاء و بالتالي تستطيع أن تقول عن ذلك الفرد كون رأس مال رمزي في طار الجماعة. (قوراح، بغدادي، 2020، ص.76). بالنسبة للعلاقات الاجتماعية الافتراضية يكون الأمر رمزيا والعلاقات ضعيفة وسهلة التفكك ، مما ينجر عنه تبعات اجتماعية ونفسية للناشر.

2-4 التأويل النفسي لعلاقة الصداقة الافتراضية:

يعبر عن علاقة الصداقة الافتراضية الممارسة بواسطة منشورات الفيس بوك بخطابات مقتضبة عديدة منها وهذا ما ظهر من خلال تحليل منشورات الصداقة (ن= 94) في أنماط رئيسية من الخطابات وهما التهاني والمناسبات كعبارة عيد ميلاد سعيد، نبارك للصديق فلان النجاح، مبارك المولود،.....، ومنها ما ينشر خطاب العرفان بالجميل، (أشكر فلان على وقوفه معي ....)، وبعضها لتبادل المدح، (أنت الأخ الذي لم تلده أمي، الصداقة مواقف.....)، و بعضها لإثبات الذات (الإشادة بالإنجازات الشخصية)،

إن تتبع ما جاء في غالب المنشورات وتحليل الخطاب يبين بأن معظم المنشورات جاءت لغرضين الأول الحاجة العاطفية للآخر والثاني لإثبات الذات. وهنا يكشف التأويل النفسي لهذه الخطابات عن دلالات تتجاوز المعنى الظاهر. فخطاب التهاني، على سبيل المثال، لا

يقتصر على مشاركة الفرحة وهو ما يظهر علنيا، بل هو يتضمن ويحقق وظيفة "إثبات الذات" أمام الجماعة الافتراضية. فصاحب المنشورات من خلال تكرار التهاني في كل المناسبات يكون لنفسه رأس مال اجتماعي رمزي (Saint-Martin, 1993)، ويؤكد حضوره في شبكة العلاقات الاجتماعية الافتراضية كتعويض ودعم لحضوره في الساحة الاجتماعية الواقعية.

إن إنتاج المعاني داخل المجال الافتراضي يسعى إلى إثبات الذات و هذا من خلال المنشورات و التعليقات، هنا بإمكاننا أن نطلق عليها المرآة العاكسة للذات " فشارلز كولي" يقول: أن الفرد يرى نفسه من خلال الآخرين، فهو بذلك يحاول السيطرة على الساحة الافتراضية بإنتاجه المعاني والمنشورات في مجالات متعددة (الدين، السياسة، الثقافة، الاقتصاد، التربية و التعليم،....) نظرا لامتلاكه رأس مال ثقافي يحاول توزيعه على كل من يتابعه أو يتفاعل معه فردة فعل الآخرين تعتبر مرآة عاكسة(قوراح، بغدادي، 2020، ص.76) و حسب 'أرسطو ' الصداقة هي تعبير عن الحياة في جماعة، فالحاجة إلى صديق هي حاجة إنسانية و حاجة إلى إكمال الذات، وهذا ما ينطبق على ممارسات المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن الذات الافتراضية (الأنا) في الفيسبوك مثلا لا تكتمل ملامحها دون قائمة أصدقاء تندرج ضمن الملف الشخصي. (مشي، 2018) وهنا يحتمل خطاب التقدير المفرط في منشورات الفيسبوكين (كوصف الصديق بأنه "الأخ الذي لم تلده الأم") التأويل على ضوء أدبيات التحليل النفسي كميكنيزم دفاعي هو "الازاحة" (Displacement). فالناشر على منصة الفيسبوك قد ينقل مشاعر الحب والحاجة إلى السند التي لم يجدها في العلاقات العائلية الواقعية -خاصة علاقته بأخوة- إلى فضاء الصداقات الافتراضية. هنا يأخذ الصديق الافتراضي مكانة الموضوع البديل لإشباع الحاجة العاطفية في مرحلة سابقة وقديمة من حياته. وفي هذا السياق يقول فرويد (1905): "إن البحث عن الموضوع هو في الحقيقة إعادة بحث عنه".("Three Essays on the Theory of Sexuality," n.d.)

إن هذه المنشورات المعبرة عن علاقة الصداقة الافتراضية لها مدلولها الرمزي في إظهار ذات الناشر و التعبير عن الكثير مما لا يستطيع التعبير عنه في الواقع، فك تلك اللغة الرمزية بين

الدال والمدلول و محاولة معرفة المعنى الحقيقي لها هو تأويل يشكل خصوصية المدرسة الفرويدية، فهنا تتحول الأفعال النفسية بكل مظاهرها إلى لغة ذات معنى (ربنق داعم) حيث يصبح المنشور تعبيرا عن مكبوت في اللاشعور، سواء كان هذا المكبوت يتعلق برغبة جنسية، علاقة مع جنس آخر، فرض للذات بين الأقران، هذا اللاشعور الذي يخضع للرقابة في عالم الواقع في مرحلة عمرية يظهر على شكل خطاب في مسرح الفيسبوك، ثم لا يجد ما هو أحسن من بناء شبكة صداقات افتراضية مختلفة يتماهى فيها الشخص ليجد التعويض المناسب عن الحرمان الذي لم يحقق له حاجاته السابقة في مراحل عمرية مختلفة.

قد أورد ذلك 'لاكان' بربط اللاشعور باللغة و هو يحاول رصد الرمزية التي تحدده، حيث التجربة التأويلية هي تجربة بناء للمعنى، وحيث يتجه التحليل النفسي إلى الكشف عن الكلام الحقيقي منسي أو متخفي في العلاقة بما يقال و ما يعبر عنه .(39 .ص ،2010 ،عل هز لا ةمطاف فو اش)

3-4 التأويل النفسي للعلاقات العائلية الافتراضية:

تتمحور المنشورات الدالة على العلاقات العائلية الافتراضية في الغالب على ذكر الوالدين و الإخوة أو بالأحرى منشورات من الأبناء للوالدين و الأخوة و في حالات قليلة يكون العكس، كذلك للإخوة فيما بينهم، فنجد المنشورات التي تخص الوالدين تدور حول طلب الشفاء لهم و العيش على ذكراهما أو التهاني عندما يكون بعيد عن مقر إقامتهما مثل (اللهم البس أبي لباس الصحة والعافية و طول العمر، أبي لا تحني له ظهر، أمي يا رب أحفظها و أنعم عليها، بر الوالدين جنة في الأرض، اللهم ارحم والديا، .....)، أما بالنسبة للمنشورات التي تجسد العلاقة بالإخوة فكثيرا ما تعكس حاجة الأخوة للسند في الحياة كمنشور (أخي السند و العضد، أحلى شيء في الوجود أن يصبح لديك أخ يخاف عليك و يحنو عليك، الأخ لا يعوض، يا ربي بعدد دقات قلبي أحفظ لي إخوتي،.....)

إن كم التعبير عن العلاقة العائلية بطريقة افتراضية على الفيسبوك يمنحنا فرصة التأويل النفسي لمحتوى هذه المنشورات كإنتاج لغوي يأخذ معنى ظاهري و آخر مخفي، في هذه الحالة تعتبر الآلية الدفاعية النكوص إلى العلاقة الأولية في الطفولة مدخل لهذا التأويل حيث تدل

رمزية المنشورات على نموذج صراع العلاقة السلبي و الإيجابي مع الوالدين و الإخوة في الصغر، ثم يأتي الفيس بوك ليجسد تعويض النقص في هذه العلاقة و التثبيت في خطوط ضعفها و قوتها فتظهر للعلن من جديد ويحدث النمو الإنساني في رحم العلاقة، و يحدث في الوقت نفسه النمو الآمن لنظم الذات و الارتباطات بالناس الآخرين ونمط التفاعل و ينظم الناس نموهم بفاعلية و يألفون باستمرار أشكال العلاقات المختلفة، ويفضلون هنا بشكل لا شعوري ذلك النمط من العلاقة المعروفة بالنسبة لهم من تاريخ حياتهم و بمساعدة إشارات التواصل المطابقة يعودون للآخر ليتصرف وفق نمط خبرات العلاقة القديمة، تقود الحاجة إلى إعادة تنشيط التشكيلات الموثوقة من العلاقة إلى الظهور من جديد و تكون أقوى كلما كان رسم العلاقة أكثر توطيدا.(Wolf gansenf، 2019، ص 215.) يقول في هذا الإطار ' فرويد ' مهم جدا التعلق بشخص آخر، ربما يكون الأول، هنا يريد التمييز بين الأهمية النفسية و القيمة العاطفية لاستيعاب أحد الوالدين و التبعية الشخصية لهم، ويقر فرويد على وجه التحديد بأن الأم تصبح بالنسبة لكل جنس الهدف الأصلي و الأكثر أهمية في تحديد الهوية، ثم تأسيسها بشكل ثابت طوال العمر كنموذج أولي من كل علامات الحب اللاحقة.(Jon Mill، 2005) وهنا لابد من الإشارة إلى الآلية التي بفضلها وتظهر تلك المشاعر المتعلقة بالوالدين و الإخوة من جديد، حيث يأتي (التحويل) لينقل تلك المشاعر من الوالدين والعائلة أثناء الطفولة الى العالم الافتراضي عن طريق إسقاط تلك المشاعر على منشورات الفيسبوك.

4. التأويل النفسي لعلاقات العمل الافتراضية:

تتسم علاقات العمل في الواقع بكثير من الشد والجذب، فتجد الصراعات هي الموضوع الغالب على العلاقات العمالية، لذلك تتنوع المنشورات الفيسبوكية لنقل هذه العلاقات من عالم الواقع إلى عالم المواقع، فتجد في الغالب المنشورات الدالة على هذا الصراع كالنقد المباشر لشخص المسؤول أو زميل العمل، أو النقد غير المباشر في شكل مناشير بأسلوب مجازي لما يحدث في مؤسسات العمل، أو الإشادة بانجازات مؤسسات أخرى منافسة في نفس قطاع العمل ، بينما في مرات أخرى أقل تجد المنشورات الدالة على انجازات الزملاء و الإشادة

بقادة العمل، هذه المنشورات المجسدة لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة على العموم في مؤسسات العمل تعطي للمختص الفرصة لفهم المعنى الحقيقي لطبيعة الصراعات، و إرجاعها إلى أسبابها الأصلية، من هذا المنطلق يشكل الفيسبوك الجذارية التي يرسم فيها الناشرون طبيعة هذه الصراعات، عبر خطابات مقتضبة الهدف منا تفريغ شحنة صراع الواقع في منظومة العمل و هي بذلك وفق نظرية التحليل النفسي تنفيس عن المكبوت أو إزاحة متعمدة، تنفيس عن مكبوت سواء تعلق هذا المكبوت بالذكريات القديمة الموجودة في ساحة اللاشعور والمتعلقة بصراع الطفولة، أو يمثل مكبوت لما يحدث في العمل من صراع و انفعالات و خلاف لحظي مؤلم لم يستطيع الفرد التخلص منه على أرض الواقع في حينه، وقد يكون تجسيد هذا الصراع في شكل منشور على صفحة الفيسبوك إزاحة (إبدال) لموضوع مؤلم و هي إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو أشخاص أو موضوعات أو أفكار غير الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار الأصلية للانفعال وعادة ما يكون الأشخاص و الموضوعات و الأفكار التي تزاح إليها الانفعالات أكثر أمنا من الهدف الأصلي، والانفعال المعرض للإزاحة غالبا ما يكون انفعالا سلبيا (American Psychological Association, 2015) في هذه الحالة يصبح الفيسبوك هدف آمن من خلاله يستطيع الفرد نشر انفعالاته المؤلمة في شكل منشورات مختلفة الناتجة عن العلاقات المؤدية في منظومة العمل.

فكثيرا ما يتصور العقل الباطن عند الأفراد بأن الارتباط العلائقي آمن وليس مدفوعا إلى العالم المحيط بواسطة قوى غير بريئة، لكن يمكن أن يكون عالما يجمع كذلك الآخر المتناقض والمتخفي والمصالح الذاتية، هذا الجانب العلائقي المتخيل والمعياري الذي يرسمه الإنسان لا يجده ويصدم بالواقع المليء بالصراعات. (Macolm Owen Slavin) من هنا تأتي فرصة النشر في موقع الفيسبوك لتخفيف المعاناة النفسية من الصراعات الدائرة في مكان العمل.

5. الخاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية التي تناولت موضوع التأويل النفسي للعلاقات الاجتماعية الافتراضية المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي(الفيسبوك)، تظهر أهمية البحث في هذه

الإشكالية في جانبين علمي و عملي، فهي فتقدم إضافة بالنسبة لحقل التأويل العلمي، حيث تصب في تطوير مجال التأويل لكل ما ينتجه الانسان و يستعمله، وتجاوز تأويل النصوص و الخطاب، وذلك تماشيا مع التقدم التكنولوجي، ثم تأتي الأهمية العملية حيث تمنح الباحث إمكانية تحليل الإنتاج اللغوي كسلوك للفرد انطلاقا من منشوراته الدالة على العلاقة الاجتماعية في الفيسبوك.

إن الاكتفاء بدراسة السلوك اللغوي ممثلا في خطاب مقتضب يشكّل تحديا للباحث في علم النفس بسبب محدودية الأدوات والمنظور الأحادي للنص المكتوب على شكل منشور عبر الفيسبوك لإعطاء مدلول للعلاقات الاجتماعية الافتراضية وتأويلها نفسيا، إلا أن المقارنة بين طبيعة العلاقات و أنماط الخطاب، والمفردات المستخدمة، تمنحنا إمكانيية أكبر للكشف عن المعاني العميقة لهذه التفاعلات، وذلك باستخدام تقنيات التحليل النفسي العلائقي ويعطينا فرصة أكبر لمعرفة المعنى الحقيقي للإنتاج اللغوي المعبر عن العلاقات الاجتماعية الافتراضية، وبذلك نقول بأن هذه الدراسة قدمت محاولة للتأويل النفسي لهذه العلاقات.

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية على اختلاف أنواعها خلفية لتنويع و إظهار العلاقات الاجتماعية فهي متنفس لكل ناشر يستطيع بفضلها تحقيق أهداف معينة فهي ليست مجرد تبادل رقمي للكلمات، بل تعبّر غالبًا عن حاجات نفسية دفينة فمنشورات علاقة الصداقة الافتراضية قد تحقق للذات اعترافا مفقودا أو تعويضًا عن تهميش واقعي، أو إسقاط لمكبوتات عاطفية مغمورة، بينما تعكس المنشورات العائلية رغبة في الأمان والعودة إلى دفء الطفولة، وذلك من خلال آلية النكوص لعلاقة الطفولة و طلب حماية من الوالدين و الإخوة، أما منشورات العمل فتميل إلى تفريغ الضغوط والصراعات المهنية.

تفتح هذه النتائج المتوصل إليها أفاق علمية للمهتمين بالبحث في حقل التأويل العلمي على العموم والتأويل النفسي بالخصوص، لفك رموز الخطاب الافتراضي والتعرف على مدلوله الحقيقي كمجال جديد للبحث، كذلك الأمر بالنسبة للتأويل النفسي بالإمكان تعزيز نتائج هذا البحث بدراسة حالات ميدانية للمقارنة بين النتائج النظرية والتطبيقية.

قائمة المراجع:

1. أكويندي، غ. (2022). ما التأويل؟ ملاحظات في علم التأويل. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
2. https://www.mominoun.com/articles/8118
3. بوشلاغم، ز. (2018). التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية: دور الحضور الاجتماعي (أطروحة دكتوراه). جامعة الجزائر 3، الجزائر.
4. بحوص، ز. (2018). النص والتأويل النفسي. دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، 8(1)، 45–67.
5. بن عبد المومن، ر. (2023). الشعور بالانتماء للجماعات الافتراضية وعلاقته باستخدام الشبكات الاجتماعية (Sense of Belonging of Virtual Communities and Its Relationship to the Use of Social Networks). مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 11(2)، 231–248. https://asjp.cerist.dz/en/article/234822
6. رابح، الصادق. (2008). التكنولوجيا الإنسانية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية. مجلة شؤون اجتماعية، العدد 99، الشارقة.
7. شارف، ف. الزهراء. (2010). الهيرمونطيقا والتحليل النفسي (مذكرة ماجستير). جامعة وهران، الجزائر.
8. شريف، ن. (2022). تقرير رقمي يكشف عدد مستخدمي شبكات التواصل والإنترنت في الجزائر. الشروق أونلاين. (تم الاسترجاع في 3 يوليو 2023).
9. عبادة، ن. هـ (2017). العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر: الفيسبوك نموذجًا (أطروحة دكتوراه). جامعة الجزائر 3، الجزائر.
10. عياد، م. ب. (2012). في المناهج التأويلية. جامعة صفاقس، تونس.
11. فكرة، ع. ا. (2017). العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 10(1)، 493–508. https://asjp.cerist.dz/en/article/59223
12. فرح، م. ع. (2014). صناعة الواقع: الإعلام وضبط المجتمع – أفكار حول السلطة والوعي والواقع. مركز نماء للبحوث والدراسات.
13. قنبر، م. (2023). التحليل النفسي بوصفه منهجًا تأويليًا. مجلة معابر. http://www.maaber.org/issueoctober18/depthpsychology1.htm
14. قوارح، هـ.، وبغدادي، خ. (2020). العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12.(4)
15. لابلانش، ج.، وبونتاليس، ج. ب. (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي (ترجمة مصطفى حجازي، الطبعة الثالثة). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
16. اللافي، ل. م. (2022). تأثير الفيسبوك على طبيعة العلاقة الاجتماعية. مجلة القرطاس، العدد 9.
17. غمشي، ا. (2018). العلاقات الاجتماعية من التنظير الواقعي إلى الفضاء الافتراضي.ResearchGate .

18. وولف جانسنف، و.، وبرؤدا، م. (2019). ممارسة العلاج النفساني: الأسس النظرية للتحليل النفسي والعلاج السلوكي (ترجمة سامر جميل رضوان).

19. يحياوي، م.، وبراهمية، ص. (2023). التحولات السوسيواتصالية وتشكل العلاقات الافتراضية في الفضاء الافتراضي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 8(3)، 376–393. https://asjp.cerist.dz/en/article/230936

20. Association, A. P. (2015). *APA dictionary of psychology* (Second Edition ed.). (G. R. VandenBos, Ed.) British Library Cataloguing-in-Publication Data. HYPERLINK https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1037/14646-000

21. Berman, E. (1997). Relational psychoanalysis: A historical background. American Journal of Psychotherapy, 51(2).

22. De Saint-Martin, M. (1993). 1. Capital symbolique et capital social. L'espace de la noblesse (p. 25-64). Éditions Métailié. https://shs.cairn.info/l-espace-de-la-noblesse--9782864241412-page-25?lang=fr.

23. Howard Rheingold .(2000) .*The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier* .The MIT Press .HYPERLINK "https://doi.org/https://doi.org/10.7551/mitpress/7105.001.0001" \t "_blank" https://doi.org/https://doi.org/10.7551/mitpress/7105.001.0001

24. Jaulin, A. (2017). *La nature de l'animal politique humain selon Aristote.* Éditions de la Sorbonne. HYPERLINK "https://doi.org/https://doi.org/10.4000/books.psorbonne.14235" \t "_blank" https://doi.org/https://doi.org/10.4000/books.psorbonne.14235

25. Mill, J. (2005). A critique of relational psychoanalysis. Psychoanalytic Psychology, 22(2).

26. Slavin, M. O. (n.d.). Psychoanalytic Dialogues. Taylor & Francis Group.

27. Three essays on the theory of sexuality. (n.d.). In *International Dictionary of Psychoanalysis*. Encyclopedia.com. Retrieved March 17, 2026, from https://www.encyclopedia.com/psychology/dictionaries-thesauruses-pictures-and-press-releases/three-essays-theory-sexuality

28. Smith, J. A., Flowers, P., & Larkin, M. (2009). *Interpretative phenomenological analysis: Theory, method and research*. SAGE Publications.